

## تركيا خارج «ناتو».. نتيجة منتظرة أم أضغاث أحلام؟!

فرنسا- فرانس عزيز ديب

على هذا الأساس يبدو أن الخوف من انقطاع السبحة تحديداً في الدول المكتفية اقتصادياً ضمن «ناتو» أمر منطقي وليس مستبعداً لكن هذا الأمر سينقلنا فعلياً إلى السؤال الجوهرى الأهم: هل تركيا اليوم بتلك الشجاعة التي هزت قواعد الحلف بخطواتها الانفتاحية تجاurosيا؟

تقول الحكمة إن ما من أحد ضعيف، لكن هناك من يدرك نقاط قوته وهناك من لا يزال يبحث عنها. في واقع الحال قد لا تكون نقاط قوتك مجتمعة فقط بما تمتلكه من عناصر تركزت عليها هذه القوة، لكنها قد تكون بنقاط ضعف الآخرين، وعندما نتجج باستغلالها قد تحقق ما تصبو إليه جزئياً. لكنت ستبدو كمن يكذب الكذبة ويصدقها ليعيش على «وهم القوة» الذي يصيب الإنسان بمقتل.

على هذا الأساس بنى النظام التركي أحلامه منذ انطلاق بدعة الربيع العربي، ولو أنه راجع نفسه عملياً لاكتشف أن ما من نقاط قوة حمته أكثر من نقاط ضعف الآخرين، وهل هناك من نقاط ضعف تستطيع البناء عليها أكثر من قابلية المجتمعات من حولك للتضعف أو الاصطفاف بنسب مختلفة بتأثير الخطابات العنصرية والمذهبية والأخونجية الإجرامية؟ أراد ببساطة أن يروج لنفسه كقادر وحيد على نقل المنطقية برمتها إلى حيث يريد «ناتو»، لا حيث تصل إليه قواعد «ناتو».

منذ بداية التدخل الروسي في سورية استجابةً لطلب القيادة السورية في مساعدتها بالحرب على الإرهاب، بدأ واضحاً أن الروس يدعمون فرضية أنه الأفضل عملياً احتواء التركي لا مواجهته، هذا العقل البارد الذي أراد التلاعب بالتركي وصولاً لفرضية سحبه من «ناتو» بدأ كائنه واجه الكثير من العثرات في الدفاع عن وجهة نظره، منها مثلاً إسقاط مقاتلة السوخوي الروسية في عام ٢٠١٥ وقيام الإرهابيين المدعومين من النظام التركي على الأرض بالسحل والتتمثيل بجثة الطيار، واغتياال السفير الروسي في اسطنبول «أنديري كارلوف» في عام ٢٠١٦ وغيرهما من القضايا التي تتعلق بقدرة النظام التركي على الالتزام بتعهداته، من بينها مثلاً ما أقره

في افتتاحيتها قبل أسس تسلمت صحيفة «التايمز» البريطانية عن جدوى استمرار عضوية تركيا في «ناتو»، تحديداً مع بدء وصول شحنات قطع بطاريات الدفاع الجوي الروسية «إس ٤٠٠»، ما يعتبر عملياً جمعا للأضداد في ذات الساحة، بل كان لافتاً أن الصحيفة خلصت إلى نتيجة مهمة مفادها: على «ناتو» اتخاذ الطول السريعة تجاه تركيا، قبل أن يمتلك آخرون في الحلف الشجاعة اللازمة لإعادة مد جسور التواصل مع الروس.

في الواقع فإن أكثر ما يثير الإهتمام بكل هذا الكلام هو عبارة «اكتساب الشجاعة اللازمة»، لأن ربط هكذا تحول بفرضية الشجاعة يأخذنا لأكثر من تفسير: منها مثلاً اعتراف ضمنى بأن الاستدارة تجاه روسيا كصديق وحليف بحاجة لشجعان لا تابعين، كذلك الأمر فإن الخوف من عدوى الشجاعة هو إقرار بأن الطرف المقابل يمتلك الكثير من المغريات لوجهه قبله جذب للدول التي ستمت العيش في كتف مغرقات الحرب الباردة ك«ناتو»، لكن أخطر ما قد يحمله اعتراف الأخير بحاجة المتربين على «ناتو» لهكذا شجاعة هو خوفهم من تقضي إحساسهم بالوهن.

ربما بات من السذاجة بمكان وسط ما يعيشه هذا العالم من تحولات كبرى أن نطرح سؤالاً عن شعور الأوروبيين وهم الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من «ناتو» بالوهن، لأنهم أساساً منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لم يحاولوا الاستثمار بفائض ما لديهم من قوة، تحديداً أن أهم جناحين بهما فرنسا وألمانيا سخطا توالياً تحت رخصة المساعدات لإعادة الإعمار، والسعي للتكفير عن «ذنوب» النازية بحق الإنسانية العالمية.

بالتأكيد الحديث هنا ليس عن التطور التقني، ولا النتائج المحلي، نحن نتحدث عن قدرة هذا الكتلت مجتمعاً أن يكون فاعلاً على مستوى رسم السياسات الدولية والتأثير بها، والتي تراجع عنها لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، هم لم يعيدوا قادرين حتى على إعادة صياغة علاقة تكامل لا تضاد مع روسيا رغم كل ما يربطهم بها في مجال الحاجة للطاقة للحفاظ على طفرتهم الاقتصادية فكيف لهم أن يتمردوا على ما هو أسوأ؟

السابقة هيلاري كلينتون اليوم هي من تحكم البيت الأبيض؟ سؤال يتجنب الجميع الإجابة عنه لما يحمل بطيائه سهاماً قد تصيب الصديق قبل العدو تحديداً بتطبيق نظرية «الصحة الإسلامية» في المنطقة بجناحيها «السني والشيعي» كما يسمونهما، لكن إن تجنبتنا الخوض بهذه التفاصيل فإننا سنحجب ببساطة: حتى الآن لا يبدو الصمت الأمريكي تجاه ما يجري من تحولات في السياسة التركية ناتج عن عيب، فهناك رماذ تحت النار وبمعنى أدق، فإن الأمريكيين يتعاونون بعناية مع الضعف والهوان الذي يعانيه النظام التركي، هم يدركون أن التغيير من الداخل لا بد آت، حتى وساطة مشيخة قطر قبل أيام والتي تكفل بموجبه النظام القطري يدفع المعلوم لكي يتراجع الرئيس الأمريكي عن فرض عقوبات على تركيا كرد على نهايتها بعيداً في صفقة الصواريخ الروسية تبدو مفاعيلها آتية في إطار الابتزاز الترامبي لا أكثر، تحديداً إن وضع الليرة التركية في الضيق، هذا يعني أن البناء على فرضية سحب تركيا من «ناتو» هو أشبه بالبناء على الرمال، أما نظرية أن أردوغان الضعيف أفضل من غيره القوي فهي عملياً نظرية أثبتت فشلها لأنها ببساطة تتجاهل أن الطرف الآخر أيضاً يريد الاستثمار بضعف أردوغان، بالطريقة ذاتها التي يستثمرون بخنوع أنظمة البترودولار وكان آخر نتائجها عودة القوات الأمريكية إلى بعض هذه المشيخات بذريعة التصدي للخطر الإيراني، تحديداً أن المدافعين عن فكرة إنقاذ رجب طيب أردوغان من الانقلاب المزعوم جاء ليمنع وصول من هم أسوأ منه هل حقاً هناك من هم أسوأ منه؟!

في الخلاصة: لا يمكن لن هو جزء من المشكلة أن يتحول لجزء من الحل، لا يمكن لن يعاني الضعف والهوان أن يكون نقطة ارتكاز في إستراتيجية عميقة كذلك القائمة على فرضية سحب تركيا من «ناتو»، لذلك فإن أي حديث عن الاستثمار بأردوغان بما يتعلق بالمف السوري يبدو قابلاً للنقاش، أما الحديث عن عقاب ل«ناتو» بأردوغان فلا يبدو عملياً أشبه بأضغاث أحلام فحسب، بل يبدو كمن يقرر أن يحفر نفقا بمسار.

### تحشيدات ضخمة للاحتلال التركي والمليشيا الكردية في الشمال

## رسائل أردوغانية تصعيدية لأميركا.. و«قسد»: لا نريد الحرب ولكن؟

الوطن - وكالات



الاحتلال التركي يرسل المزيد من الحشود العسكرية إلى مقابل مدينتي منبج بريف حلب وتل ابيض بريف الرقة (عن الانترنت)

مع تصاعد الحديث عن عملية مرتقبة لتركيا والمليشيات في المنطقة باتجاه منبج ومحيطها، قال: إن «الجيش الوطني أعلن سابقاً استداره الكامل للبدء بعملية عسكرية مشتركة باتجاه مناطق شمال شرق سورية»، معتبراً أن سبب تأخير العملية، هو المحادثات الجارية بين الجانبين التركي ورفض سيجري «إعطاء تفاصيل» عن العملية، إلا أنه توه إلى أنها ستكون في حال بدنها) شبيهة ببدء العمليات التي احتل فيها الجيش التركي مناطق في شمال البلاد (من خلال إعلان رسمي»، معتبراً أن ما يسمى «المنطقة الأمتة» أصبحت «مسألة وقت»، وكانت مصادر دبلوماسية تركية قد كشفت الأربعاء الماضي عن تشكيل مجموعة عمل مشتركة بين «أنقرة وواشنطن» مؤخرأ لبحث التطورات في سورية بواشنطن، (الأربعاء) ومنها التطورات المتعلقة بما تسمى «المنطقة الأمتة» في المقابل، أعلن القائد العام لمليشيا «قسد» مظلوم عبدي في حديث نشرته صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا» الكردية الصادرة في هولندا، بحسب المنبج

بالتراق مع تصريحات رسمية تركية بقرب إطلاق معركة مشتركة مع مليشيات منضوية فيما يسمى «الجيش الحر» الموالي لقوات الاحتلال التركي، ضد «قسد» وإقامة ما تسمى «المنطقة الأمتة»، واللائن الماضي أعلن رئيس النظام التركي رجب طيب اردوغان عن خطوات مرتقبة لبلاده في منطقتي تل ابيض وتل رفعت شمال البلاد، بهدف إقامة ما يسمى «المنطقة الأمتة» المزعومة، وشدد اردوغان على ضرورة أن تصل «المنطقة الآمنة» إلى «عمق ٣٠ إلى ٤٠ كم» داخل الأراضي السورية انطلاقاً من الحدود التركية، والأربعاء الماضي، ذكرت وكالة «ANHA» الكردية للأنباء، أن «التحركات التركية تستمر على الحدود مع تل ابيض، ويجري الجيش التركي عمليات حفر بعد استقدام آليات حفر في المنطقة»، في غضون ذلك، أكد رئيس المكتب السياسي في مليشيا «لواء المعصم» التابع لمليشيا وأول من تلك الاعتداءات «تعود عملياً بالحدود إلى ما قبل مشروع إعادة افتتاح معبر نصيب»، الذي أعيد افتتاحه منتصف شهر تشرين الأول الماضي بعد سيطرة الجيش العربي السوري على المنطقة. وبين أن كل ما خططت له الحكومة الأردنية بشأن الرهان على النشاط التجاري والتباني مع معبر نصيب ينتقل إلى المعابر مع العراق بالتوازي مع دعم أميركي سياسي غير مسبوق لدفع الشراكة التجارية والاقتصادية بين العراق والأردن».

واستعداد لعملية مرتقبة في منبج، و«قسد» منبج بريف حلب، عمدا إلى تهريب ٥ نساء من عائلات تنظيم داعش من «مخيم الهول» بريف الحسكة مقابل مبلغ مادي وصل إلى ١٠ آلاف دولار أميركي عن كل امرأة، وسط استياء شعبي كبير عن كيفية عملية التهريب. وفي السياق ذكر «المرصد» أن «قسد» اعتقلت اثنين من مسلحيها على أحد حواجز مدينة منبج بريف حلب، عمدا إلى تهريب ٥ نساء من عائلات تنظيم داعش من «مخيم الهول» بريف الحسكة مقابل مبلغ مادي وصل إلى ١٠ آلاف دولار أميركي عن كل امرأة، وسط استياء شعبي كبير عن كيفية عملية التهريب. وفي السياق ذكر «المرصد» أن «قسد» اعتقلت اثنين من مسلحيها على أحد حواجز مدينة منبج بريف حلب، عمدا إلى تهريب ٥ نساء من عائلات تنظيم داعش من «مخيم الهول» بريف الحسكة مقابل مبلغ مادي وصل إلى ١٠ آلاف دولار أميركي عن كل امرأة، وسط استياء شعبي كبير عن كيفية عملية التهريب.

الوطن - وكالات

أرهقت التفجيرات التي تستهدف مليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في أماكن سيطرتها بشرق سورية، رغم إعلانها التواصل في اللقاء القبض على خلايا لتنظيم داعش الإرهابي، في وقت تصاعدت فيه الاحتجاجات الأهلية ضد ممارساتها ووصلت إلى حد وقفوف الأهالي بوجهها ومنعها بالقوة من تنفيذ خططها. ولا يكاد يمر يوم دون تسجيل تفجير أو اثنين في مناطق سيطرة «قسد» شمال وشرق سورية، بحسب مواقع الإلكترونية معارضة نقلت عن مصادر محلية في المنطقة الشرقية أن هذه التفجيرات خلقت حالة إرباك كبيرة لملك المليشيا، من دون تمكنها من وقفها رغم إعلانها المستمر القبض على خلايا لداعش بعمليات مشتركة مع «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن وأبشك منفرد.

وفقاً للمصادر، فإن التفجيرات التي تطول مسلحين من «قسد» أو مواقع عسكرية لها في عموم مناطق سيطرتها من منبج غرباً حتى الحسكة شرقاً، باتت يومية، وباتت مصدر قلق وإرباك لتلك المليشيا، مع تصاعد وتيرة هذه العمليات التي تشير لوجود أطراف أخرى غير داعش منورطة بها.

ورغم إعلان داعش تبنيه لأكثر من مرة عمليات تفجير استهدفت قادة من المليشيا، ودوريات أميركية ولاسيما في منبج والحسكة، إلا أن العمليات الأخرى التي طالت مسلحين ودوريات لقسد»، بقيت من دون تبني أي طرف، في إشارة لوجود أطراف أخرى منورطة بهذه التفجيرات. ولفتت المصادر، إلى أن سيطرة «قسد» على مساحات كبيرة من الأراضي بعد خروج داعش منها، وتنوع التيارات التي تتكون منها المليشيا عسكرياً، خلق نزاعات بين مكوناتها على السيطرة والنفوذ والسراقات والتملك بأرزاق المدنيين والثروات الأخرى، وقاد

### أكدت «تنشيط واستئناف» تدريب الإرهابيين بمعسكرات على الحدود أو داخل الأردن!

## تقرير: واشنطن تكذب أسلحة على الحدود السورية الأردنية!

بعد تهديدات مباشرة من المحقق التجاري بالسفارة الأميركية بعمان للتجار الأردنيين لمنعهم من التعامل مع التجار السوريين، بحسب الموقع. وأشار الموقع إلى أن الاعتداءات الإرهابية تقوم بها خلايا إرهابية نائمة، والتي بدأت بالظهور مجدداً في مدينة درعا المحاذية للحدود مع الأردن، معتبراً أنها تجري في ظل «صمت مطبق في عمان وحتى في دمشق».

ورأى أن تلك الاعتداءات «تعود عملياً بالحدود إلى ما قبل مشروع إعادة افتتاح معبر نصيب»، الذي أعيد افتتاحه منتصف شهر تشرين الأول الماضي بعد سيطرة الجيش العربي السوري على المنطقة. وبين أن كل ما خططت له الحكومة الأردنية بشأن الرهان على النشاط التجاري والتباني مع معبر نصيب ينتقل إلى المعابر مع العراق بالتوازي مع دعم أميركي سياسي غير مسبوق لدفع الشراكة التجارية والاقتصادية بين العراق والأردن».

تنظيم داعش، لتشكل بؤرة جذب للعمل العسكري المنمق في قاعدة التفن المحاذية التي قال الأميركيون إنها أغلقت لآنها عادت للعمل». وأشار الموقع إلى الاعتداءات الإرهابية التي تقوم بها خلايا إرهابية نائمة، والتي بدأت بالظهور مجدداً في مدينة درعا المحاذية للحدود مع الأردن، معتبراً أنها تجري في ظل «صمت مطبق في عمان وحتى في دمشق».

ورأى أن تلك الاعتداءات «تعود عملياً بالحدود إلى ما قبل مشروع إعادة افتتاح معبر نصيب»، الذي أعيد افتتاحه منتصف شهر تشرين الأول الماضي بعد سيطرة الجيش العربي السوري على المنطقة. وبين أن كل ما خططت له الحكومة الأردنية بشأن الرهان على النشاط التجاري والتباني مع معبر نصيب ينتقل إلى المعابر مع العراق بالتوازي مع دعم أميركي سياسي غير مسبوق لدفع الشراكة التجارية والاقتصادية بين العراق والأردن».



عناصر ومعدات للمجموعات الإرهابية داخل قاعدة التفن التي يديرها الاحتلال الأمريكي (عن الانترنت)

التدريب لقطاعات عسكرية في معسكرات على الحدود أو حتى داخل الأردن».

واعتبر الموقع، أن المستجد الأكثر أهمية هو ظهور اسم الأردن مجدداً وبعد انقطاع لمدة عامين في تقارير وبيانات صادرة عن المعارضة السورية وعن وزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون»، تتحدث عن «تنشيط واستئناف

الوطن - وكالات

كشفت تقارير إعلامية، عن تكديس أميركا للأسلحة على الحدود الأردنية مع سورية، لافتةً إلى أن هناك تقارير وبيانات صادرة عن المعارضة ووزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون»، تتحدث عن «تنشيط واستئناف التدريب لقطاعات عسكرية في معسكرات على الحدود أو حتى داخل الأردن».

وأكد موقع «راي اليوم» الإلكتروني الأردني، أن عمان ستشارك مجدداً بجولة محادثات «أستانا»، في نسختها رقم «١٣» بصفة مراقب، وكشف أن «الطاقم المعني بالملف السوري والخليفة التي تتواصل مع المعارضة تحت بند «إنسان» له علاقة بحقوق اللاجئين في الأردن عاد إلى العمل والنشاط في مكاتب وزارة الخارجية الأردنية».

ولفت إلى أن ذلك يحصل مباشرة بعد أكثر من ثلاثة أشهر على قرار الأردن وقف جميع مستورداته من سورية، ووسط شكوى مررها ممثلون من القطاع السوري الضعفاء بأنهم